الباب الرابع

تشيلى

تشيلي : رسمياً جمهورية تشيلي هي دولة كاستلية لاتينية تقع فى المخروط الجنوبي في أمريكا الجنوبية غربي أمريكا الجنوبية، وتمتد سواحلها على المحيط الهادي بمسافة تقدر بحوالي ٤٨٢٨ كيلومتراً، تحدها بيرو من الشمال، وبوليفيا من الشمال الشرقي، والأرجنتين من الشرق، والمحيط الهادي من الغرب وتعتبر تشيلي دولة الشريط الساحلي، وذلك لأن أرضها على شكل مستطيل في غربي القارة، وتبلغ مساحة شيلي ٦٢٦،٧٥٦ كيلو متراً مربعاً، وسكانها سنة ١٩٨٨ م، ١٢٧ مليون نسمة، وعاصمتها سنتياجو (القديس يعقوب) وتحتوي الصحراء الشمالية في تشيلي على ثروة معدنية كبيرة، أساسها النحاس والمنطقة الوسطى صغيرة نسبياً من حيث عدد السكان والموارد الزراعية، والمركز الثقافي والسياسي وشيلي توسعت في أواخر القرن ١٩ عندما أدرجت المناطق الشمالية والجنوبية جنوب شيلي غنية بالغابات والمراعي، ويضم سلسلة من البراكين والبحيرات والساحل الجنوبي عبارة عن متاهة من المضايق والخلجان والقنوات والتواء شبه جزيرة، وجزر.

غزت اسبانيا واستعمرت تشيلي في منتصف القرن ١٦ واستبدل حكم الإنكا في شمال ووسط تشيلي لكنه فشل في قهر مابوتشي المستقلة التي سكنت جنوب وسط تشيلي بعد إعلان استقلالها عن إسبانيا في ١٨١٨،

ظهرت تشيلي في ١٨٣٠ كجمهورية استبدادية مستقرة نسبياً في القرن ١٩، شهدت شيلي نمو اقتصادي وإقليمي هام وبعد انتهاء مقاومة مابوتشي في ١٨٨٠ واكتساب أراضيها الشمالية الحالية في حرب المحيط الهادئ (١٨٧٩-١٨٨٣) بعد فوزه على بيرو وبوليفيا وفي أواخر ١٩٦٠ وأوائل ١٩٧٠، شهدت البلاد استقطاب سياسي بين اليسار واليمين واضطراب شديد توج هذا التطور مع عام ١٩٧٣ أطاح الانقلاب بالحكومة اليسارية وبسلفادور الليندي ووضعت ديكتاتورية عسكرية يمينية طويلة من العمر ١٦ عاماً وخلفت قتلى ومفقودين أكثر من ٣٠٠٠ شخص وكانت الدكتاتورية برئاسة أوجستو انتهت في عام ١٩٩٠ بعد أن خسر بينوشيه استفتاء عام ١٩٨٨ وخلفه ائتلاف يسار الوسط الذي حكم خلال أربعة رئاسات حتى عام ٢٠١٠وشيلي اليوم واحدة من الدول الأكثر استقراراً وازدهاراً في أميركا الجنوبية كما أنها تحتل مرتبة عالية إقليمياً في استدامة الدولة، والتطور الديمقراطي وهي أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة، واتحاد دول أمريكا الجنوبية وتجمع دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

<u>أصل التسمية :</u> هناك نظريات مختلفة حول أصل كلمة شيلي فوفقاً لمؤرخ القرن ١٧ دييجو دي روزاليس،ودعا الأنكا وادي أكونكاجوا من اسم الزعيم القبلي تيلى الذي حكم المنطقة في ذلك الوقت نظريات أخرى

تقول شيلي قد تستمد اسمها من كلمة الأمريكيين الأصليين وهذا يعني إما أقاصي الأرض أو النوارس أو من كلمة الفلفل (مابوتشي)، وهو ما قد يعني حيث ينتهي الأراضي؛ أو من كيشوا الباردة،أو الفلفل الحار، وهذا يعني إما الثلج أو أعمق نقطة من الأرض وسمع الغزاة الإسبان هذا الاسم من الأنكا، وعدد قليل من الناجين من أول رحلة دييجو دي الماجرو الاسباني الجنوب من بيرو في ١٥٣٥-١٥٣٦ أطلقوا على أنفسهم رجال الشطة وفي نهاية المطاف، يعود الفضل للماجرو لتعميم اسم تشيلي، بعد تسمية وادي مابوتشو على هذا النحو.

التاريخ : كان شعب مابوتشي السكان الأصليين لجنوب ووسط شيلي وكانت قبل فتح اسبانيا لها جزءاً من إمبراطورية الإنكا الهندية الأمريكية، فتحتها اسبانيا في سنة ١٥٤٠ م وأصبحت مستعمرة تابعة لاسبانيا حتى سنة ١٨١٨م، عندما أعلن قيام الجمهورية فى تشيلي، ودخلت في حربين مع جارتيها، بيرو، وبوليفيا في سنة ١٨٣٦ م، واستمرت هاتان الحربان عدة سنين .

الأرض : أرضها شريط طويل يمتد عبر مسافة طويلة تشمل ثمان وثلاثين درجة عرضية تبدأ من دائرة العرض الحادية والعشرين جنوباً إلى دائرة العرض السادسة والخمسين جنوباً عند رأس هورن، ويضم

هذا الشريط من اليابس الأمريكي عدة جزر، يضاف إلى هذا قطاع من القارة القطبية الجنوبية، وقد أعلنت شيلى ضمها إليها، وتبدأ أرض شيلى بسلاسل جبلية تمتد بطول الشريط الساحلي، وهي قسم من جبال الأنديز، وتشكل حدوداً طبيعية بين شيلى وجيرانها، وإلى جانب هذه السلاسل تمتد سهول ساحلية ضيقة على شاطئ المحيط الهادي، والقسم الجنوبي من هذه السهول على شكل فيوردات تشكل خلجاناً صغيرة وأنهار شيلى قصيرة سريعة الجريان.

السطح: تمتد تشيلي من الشمال إلى الجنوب بطول٤,٢٦٥كم وبعرض أقصاه ٤٠٠كم وتوجد فيها على امتداد المحيط الهادئ سلسلة جبال منخفضة الارتفاع وتشكل جبال الأنديز الشامخة حدود البلاد مع بوليفيا والأرجنتين وتقع تشيلي على طول حزام رئيسي من الزلازل، لذلك فهي معرضة للزلازل ولأمواج البحر العاتية بشكل متكرر تُقسم تشيلي إلى ثلاثة أقاليم من اليابسة، تمتد هذه المناطق من الشمال إلى الجنوب على النحو التالي:إقليم الصحراء الشمالية- إقليم الوادي الأوسط - إقليم الأرخبيل كما تمتلك تشيلي عددًا من الجزر الصغيرة في أماكن بعيدة في المحيط الهادئ يطلق عليها الأقاليم النائية أشهرها جزيرة الفصح، الجزيرة المأهولة الأكثر عزلة في العالم.

إقليم الصحراء الشمالية

تمتد الصحراء الشمالية مسافة ١,٦٠٠كم ابتداء من جنوبي حدود بيرو وحتى نهر أكونكاجوا شمالي مدينة فالباريسو والواقع أن صحراء أتاكاما التي يدعوها التشيليون بالشمال العظيم، تمثل النصف الشمالي من المنطقة وتعد صحراء أتاكاما إحدى أكثر الأماكن جفافاً في العالم، وتفسح المجال تدريجياً لوجود منطقة أقل جفافاً بشكل طفيف إلى الجنوب فيما يدعى بالشمال الصغير وفيما عدا بعض المحاصيل التي تزرع في واحات قليلة، فلا توجد أية حياة نباتية تقريباً في صحراء أتاكاما، غير أن هذه الصحراء تختزن معظم المواد المعدنية القيمة في تشيلي، بالإضافة إلى مخزون هائل من نترات الصوديوم التي تستخدم في صنع الأسمدة، والمتفجرات وصحراء أتاكاما خالية من الأنهار باستثناء نهر لوا الذي ينبع من جبال الأنديز،ويصب في المحيط الهادي ويخترق الشمال الصغير العديد من الأنهار ومع هذا فإن بعضها تجف في فترات معينة من السنة وتنتشر على طول الساحل في الصحراء الشمالية بعض المدن والبلدات حيث تزدهر بها مهنة صيد السمك، كما توجد المدن الداخلية الأخرى بالقرب من مناطق التعدين، بالإضافة إلى الموانئ الساحلية الكبرى مثل مدينة أنتوفاجستا ومدينة أريكا ويتم تزويد بعض المستوطنات السكنية في تلك المنطقة بالمياه والمؤن من أنحاء أخرى

في تشيلي غير أن بضع واحات في صحراء أتاكاما تزوّد بعض المجمعات الزراعية ببعض احتياجاتها، كما يقوم بعض الفلاحين في منطقة الشمال الصغير بتربية المواشي وزراعة بعض المحاصيل في مناطق تُروى بمياه الأنهار.

إقليم الوادي الأوسط

يمتد هذا الإقليم إلى نحو ١,٠٠٠كم تبدأ من نهر أكونكاجوا حتى بويرتو مونت ويعد إقليم الوادي الأوسط، القلب النابض لتشيلي، حيث تتركز به المنشآت الصناعية والمحاصيل الزراعية، ويتجمع به معظم سكان تشيلي وتتوزع المياه التي تأتي من جبال الأنديز على الأنهار التي تخترق إقليم الوادي الأوسط، وهذه الأنهار هي أكونكاجوا ومابوتشو، ومايبو، ومولیه، وبيو بيو ومناطق أحواض الأنهار من أكثر الأراضي خصوبة في تشيلي وتغطي بساتين الفواكه والكروم، والمراعي، والمزارع،جزءاً كبيراً من إقليم الوادي الأوسط كما تختزن المنطقة مقادير كبيرة من الفحم الحجري، والنحاس، المنجنيز وهناك منطقة ذات جمال خلاب جنوب بيو بيو وتعلو البراكين ذات القمم الثلجية التي لا يزال بعضها نشطاً المنحدرات الغربية لجبال الأنديز، وكذلك هناك بحيرات متلألئة وأودية عميقة تكونت بفعل مثالج تجري بين جبال مكسوة بغابات

كثيفة وتعتبر هذه المنطقة، التي تسمى بأرض البحيرة، مركزاً محبباً لقضاء الاجازات الصيفية.

إقليم الأرخبيل

يمتد إقليم الأرخبيل ١,٦٠٠كم تقريباً ابتداء من بويرتو مونت إلى أقصى الرأس الجنوبي لأمريكا الجنوبية المسمى كيب هورن وتعتبر هذه المنطقة ذات طبيعة برية قاسية تجتاحها الرياح، وذات منحدرات صخرية حادة تكسوها الغابات الكثيفة، وتتخللها المثالج والبحيرات وتنتشر في الطرف الغربي لهذا الإقليم آلاف الجزر محاطة ببحر بارد عاصف وفي أقصى الجنوب يفصل مضيق ماجلان البر التشيلي عن مجموعة الجزر التي تعرف باسم تييرا دل فويجو المقسمة بين تشيلي والأرجنتين ويعتبر كيب هورن الواقع على جزيرة هورن في تشيلي أقصى نقطة في جنوب جزر تييرا دل فويجو ويعيش قليل من السكان في إقليم الأرخبيل ومنطقة بونتا أريناس الواقعة على مضيق ماجلان ويعيش قليل من السكان في إقليم الأرخبيل ومنطقة بونتا أريناس الواقعة على مضيق ماجلان هي المستوطنة السكنية الرئيسية الوحيدة ولا توجد خطوط سكك حديدية في تلك المنطقة، كما أن هنالك طرقاً قليلة تربط بين المدن الكبيرة والصغيرة، ولا يصلح الجزء الأكبر من تلك الأراضي للزراعة، إلا أن

المزارعين يطلقون أعداداً كبيرة من ماشيتهم لترعى في المراعي فى الطرف الجنوبي لليابسة في تشيلي وفي جزر تييرا دل فويجو كما يشتهر الجنوب الأقصى بحقول النفط ويُستخرج معظم النفط، في تشيلي من مضيق ماجلان وجزر تييرا دل فويجو.

السكان : في القدم، كان سكان شيلى من الشعوب الهندية الأمريكية، وعندما استقر الأسبان بالبلاد حدث اختلاط بينهم وبين الهنود الأمريكيين، نتج عنه ما يسمى بالمستيزو كلمة اسبانية تعني خليط يشكل المستيزو اليوم ٦٥% من سكان شيلى، وحوالي ربع سكان شيلى من عناصر أوروبية، أغلبهم من الأسبان، وهناك ٥% من الهنود الأمريكيين، ويعيش معظم السكان في النطاق الأوسط من البلاد حول العاصمة ففي النطاق الأوسط ثلثا السكان.

التشيليون ذوو الأصول الشرق الأوسطية

هاجر عدد من الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والأرمن الشرق أوسطيين إلى تشيلي بأعداد كبيرة في موجات هجرة استمرت من أواسط القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين، وكان النصيب الأوفر من هذه الهجرات من بلاد الشام إبان الحكم العثماني لذلك فضل الكثير منهم الهجرة إلى الخارج لضروريات توفير مقومات معيشة أفضل. فاستقر

الكثير من الشرق اوسطيين في تشيلي والأرجنتين والبرازيل وكولومبيا وغيرها. وبحسب بعض التقديرات فإن عدد الذين ينحدرون من أصول شرق اوسطية في دول أميركا اللاتينية يقدرون بـ ٢٥ مليون شخص، ١٠ مليون منهم في البرازيل وحدها.

يبلغ تعداد التشيليين من أصول شرق أوسطية قرابة الـ ٨٠٠٠٠٠ شخص يشكلون ٥% من إجمالي عدد السكان في تشيلي جلهم تقريبا من أصول فلسطينية حيث يبلغ تعدادهم قرابة الـ ٥٠٠٠٠٠ شخص ويعود السبب في أن معظم الهجرات انطلقت من فلسطين ولبنان إلى أن سكان هذه المناطق كانوا الأوفر حظاً في التعليم وبالتالي الأكثر انفتاحا والأكثر قدرة على الاندماج مع مجتمعات جديدة.

يعتبر التشيليين الشاميون قوة ضغط كبيرة داخل مجتمع تشيلي، وهم الشريحة الأكثر تعليماً في تشيلي وقد قاموا بتأسيس العديد من المراكز الثقافية التي تعنى بتغذية روح الانتماء للوطن الأم، من ذلك مؤسسة بيت لحم ونادي فلسطين لكرة القدم الذي يعد من أكبر الأندية الرياضية في البلاد ومن أشهر الشخصيات التشيلية ذات الأصول الشامية:

- بابلو سعيد عمدة سانتياجو أصول فلسطينية .

- خوسيه سعيد من كبار رجل الأعمال، يملك إحدى أكبر شركات التطوير العقاري أصول فلسطينية .

- أرتورو صالح غساني (مدرب منتخب تشيلي لكرة القدم في الفترة بين ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ وقد حقق معه المركز الثالث في بطولة كوبا أمريكا عام ١٩٩١ أصول فلسطينية.

- لويس إنريكه يعرور رجل أعمال أصول فلسطينية .

- كارلوس طعمة رجل أعمال أصول فلسطينية.

- حسين صباغ نفوذ سياسي أصول لبنانية.

- جيسيكا فاخوري نفوذ سياسي أصول أردنية .

- سيرجيو بيطار شقرة وزير وسيناتور أصول سورية/لبنانية .

- نيكولاس ماسو لاعب تنس أصول فلسطينية.

<u>النشاط البشري</u>

الزراعة: استطاعت شيلى تطوير مواردها، فحققت تفوقاً في مجال الاستغلال المعدني والصناعي إلى جانب التقدم الزراعي رغم حظها

الضئيل من الأراضي الصالحة للزراعة، وأهم الحاصلات : القمح، والشعير، والذرة، والأرز، والبنجر، وتخصص مساحة لابأس بها لزراعة الخضر والفاكهة وتتكون ثروتها الحيوانية من الأبقار والأغنام، وصيد الأسماك حرفة هامة خصوصاً في القطاع الجنوبي من تشيلى.

التعدين : وتمتلك شيلى حوالي ثلث احتياطي النحاس في العالم، كما انها أكبر دول العالم استخراجا للنترات الطبيعي، وإلى جانب هذا يعد الذهب والفضة والمنجنيز والحديد، واكتشف بها البترول مؤخراً، وقد دفع هذا حركة التصنيع فى البلاد، وأهم الصناعات صهر الحديد وصناعة الصلب، والصناعات الغذائية خصوصاً صناعة تعليب الأسماك وصناعة السكر والمخصبات.

الاقتصاد : تمتلك تشيلي نظاماً اقتصادياً، يقوم على مبادئ اقتصاد السوق؛ ويتميز بمستوى عالٍ من التجارة الخارجية خلال السنوات الأولى، من عقد التسعينيات، من القرن العشرين، تعززت سمعة تشيلي كنموذج للإصلاح الاقتصادي لكن البلاد لا تزال تعاني معدلات البطالة المتصاعدة، وهو ما يضع تشيلي، تحت ضغوط شديدة، لتحسين مستويات المعيشة وفي الوقت نفسه، بدأت تشيلي مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية ، في شأن إنشاء مناطق للتجارة الحرة.